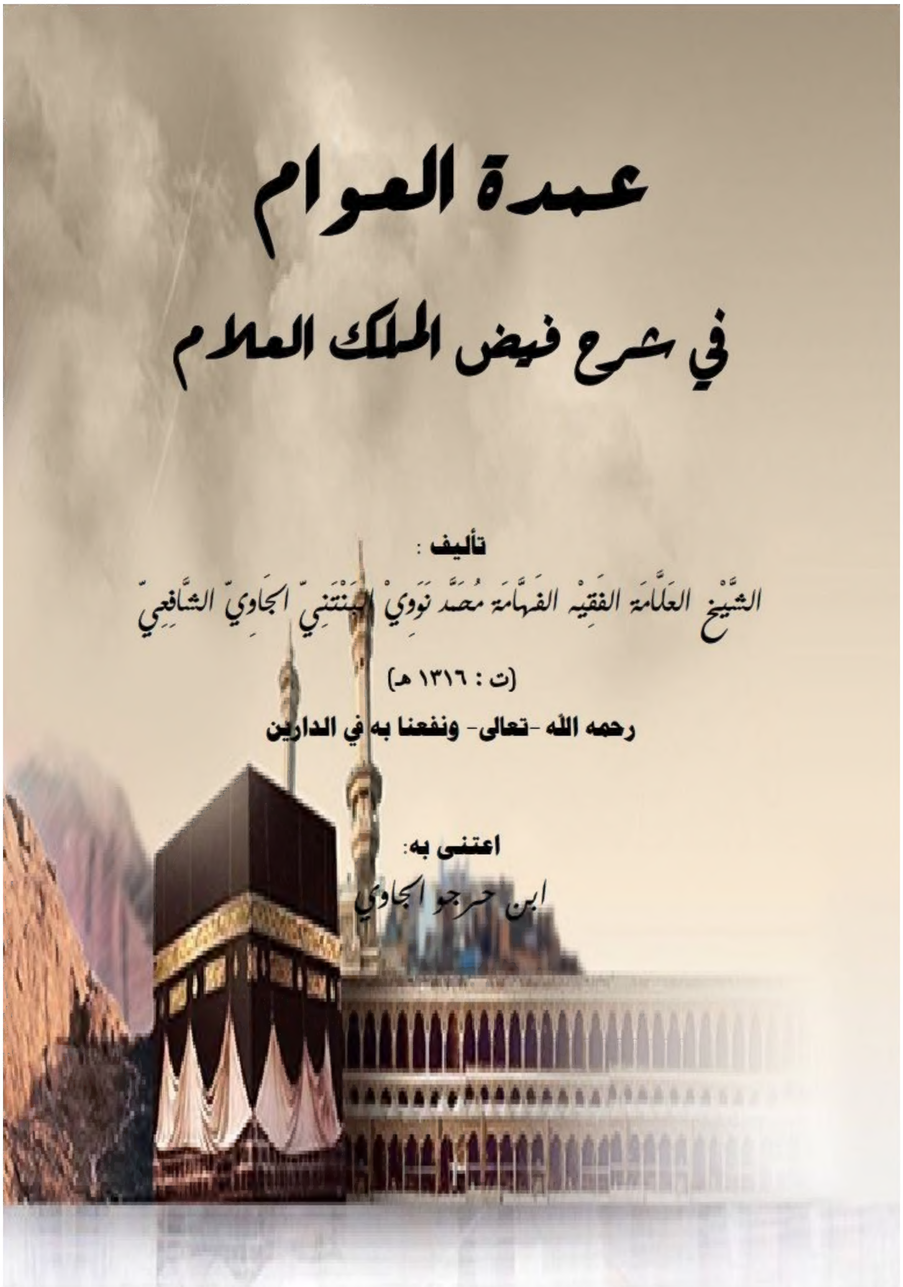

عمدة العوام

في شرح فيض الملك العلام

تأليف :

الشَّيْخ العَلَّامَة الفَقِيه الفَهَّامَة مُحَمَّد نَوَوِيْ البَنْتَنِيّ الجَاوِيّ الشَّافِعِيّ

(ت : ١٣١٦ هـ)

رحمه الله -تعالى- ونفعنا به في الدارين

اعتنى به:

ابن حرجو الجاوي

نص محقق لكتاب :

عمدة العوام

في شرح فيض الملك العلام

تأليف :

الشَّيْخ العَلَّامَة الفَقِيْه الفَهَّامَة مُحَمَّد نَوَوِيْ البَنْتَنِيّ الجَاوِيّ الشَّافِعِيّ

(ت : ١٣١٦ هـ)

رحمه الله -تعالى- ونفعنا به في الدارين

اعتنى به:

ابن حرجو الجاوي

[مقدمة المصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض حج البيت على من استطاع إليه سبيلا من الناس حتى الأغبياء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المستحق لجميع الثناء، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المشتت للأعداء، صلى الله وسلم على سيدنا محمد الذي كان أكثر طعامه من التمر والماء، وعلى آله وصحبه الشرفاء والتابعين لهم بالصدق والوفاء، أما بعد :

فيقول العبد الفقير إلى غفران ربه الحميد، محمد نووي البليد : هذا شرح مفيد على «مختصر»[١] العلامة محمد صالح بن العلامة إبراهيم[٢]، أخذته من «عمدة الأبرار»[٣] للعلامة علي بن عبد البر الونائي[٤]،

---

[١] واسمه الكامل «فيض الملك العلام لما اشتمل عليه النسك من الأحكام» وهو مختصر من مناسك الحج على مذهب الشافعية. وللشيخ يوسف البطاح الشافعي شرح عليه سماه «إرشاط الانام» فرغ من وضعه ١٢٤٤هـ فقد طبع الكتابان معا في ٤٧صفحة في القاهرة بالمطبعة الميمنية ١٣٠٩هـ. انظر : «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية» (٣٨٦) «معجم المطبوعات العربية والمعربة» (٢/ ٥٦٨) وعندي مخطوطه المصور ووقع في ٨ ورقة.

[٢] هو الشيخ محمد بن صالح بن إبراهيم الزُّبَيْري، جمال الدين، أبو عبد الله (١١٨٨ - ١٢٤٠ هـ): الفاضل، من فقهاء الشافعية. توفي بمكة. له (فيض الملك العلام) و (الفتاوى). انظر «الأعلام» (٦/ ١٦٣)

[٣] اسمه الكامل : «عمدة الابرار في أحكام الحاج والاعتمار» وقد طبع في مكة لأول مرة سنة ١٣٠٥ هـ انظر «معجم المطبوعات العربية والمعربة» (١/ ١٦٠)

[٤] هو الشيخ علي بن عبد البر بن علي، أبو الحسن الحسيني الونائي (١١٧٠ - ١٢١٢ هـ): الفقيه الشافعيّ الأزهري العارف بالحديث العالم بالفرائض المصري من تلاميذ مرتضى الزبيدي. نسبته اليوناء (كسحاب) قرية بصعيد مصر الأدنى. توفي بالمدينة المنورة، له كتب، منها "تحفة الأفكار الألمعية" و " دليل السالك الى ملك الممالك" و " نجاة الروح" و " الكلمات الجلية في بيان المراد من الأجرومية" و " فيوض الملك الدائم على شباك ابن الهائم" و " مورد الضمآن" و " شرح صلوات الدردير" و " عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار " و " المنح الإلهية ". انظر «الأعلام» (٤/ ٢٩٨)

ومن «عمدة الرابح»[٥] للشيخ العلامة شمس الدين محمد الرملي[٦]، ومن غيرهما[٧] من الكتب العظام، وسميته :

«عمدة العوام في شرح فيض الملك العلام».

وأنا أسأل الله الرحمن أن يعم الانتفاع به الخلان، وأن يسكنني به الفردوس في دار الجنان، إنه كريم منان.

قال المصنف رحمه الله تعالى وأفاض علينا بركته :

(**بسم الله الرحمن الرحيم**) أي أؤلف أو أفتتح، و «الله» علم على الذات الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات، و «الرحمن» المبالغ في الرحمة فلم يسم به غير الله، و «الرحيم» ذو الرحمة الكثيرة، (**وبه**) سبحنك تباركت وتعاليت لا بغيره، (**نستعين**) أي نطلب المعونة في أمور الدين والدنيا. (**الحمد لله**) أي جميع أنواع الحمد مستحقة لله تعالى (**وحده**) لأن الكمال الذي يحمد، إما قديم فهو وصفه، وإما حادث فهو فعله، فلا يستحق الحمد على الحقيقة سواه جلا وعلا.

---

[٥] اسمه الكامل : «عمدة الرابح في معرفة الطريق الواضح شرح هدية الناصح». انظر «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (٤/ ١٢١) «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» (٢/ ٢٦١) وعندي مخطوطه المصور ووقع في ٥٢ ورقة.

[٦] هو الشيخ محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرمليّ (٩١٩ - ١٠٠٤ هـ) : فقيه الديار المصرية في عصره، ومرجعها في الفتوى. يقال له: الشافعيّ الصغير. نسبته إلى الرملة (من قرى المنوفية بمصر) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولي إفتاء الشافعية. وجمع فتاوى أبيه. وصنّف شروحا وحواشي كثيرة، منها (عمدة الرابح) و (غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان) و (غاية المرام) و (نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج) و (فتاوى). انظر «الأعلام» (٦/ ٧)

[٧] وأخذ المصنف كذلك من نحو «إرشاد الأنام إلى شرح فيض الملك العلام لما اشتمل عليه النسك من الأحكام» للشيخ يوسف البطاح المكي (ت : ١٢٤٢ هـ) ومن «النجم الوهاج لشرح المنهاج» للشيخ الدميري محمد بن موسى بن عيسى بن على الدميري كمال الدين أبو البقاء المصرى الشافعي ولد سنة ٧٤٢ وتوفى سنة ٨٠٨ هـ ومن «حاشية العلامة البرماوي على على شرح العلامة ابن قاسم الغزي» ومن «فتح الجواد بشرح الإرشاد» للعلامة ابن حجر الهيتمي.

بلدك الحرام، وقد جئت طالبا رحمتك، مبتغيا مرضاتك، وأنت مننت علي بذلك، فاغفرلي وارحمني إنك على كل شيء قدير»[٣٣٠]. انتهى[٣٣١].

وقال أحمد القليوبي[٣٣٢] : (ويدعو بعدهما بدعاء سيدنا آدم عليه السلام وهو: «اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي، فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤالي، وتعلم ما في نفسي فاغفرلي ذنبي، فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت. اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما قدرته علي، ورضا بقضائك»[٣٣٣]) اهـ.

(**و**)[٣٣٤] رابعها : (**الأدعية**)[٣٣٥] كأن يقول في طوافه : (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم). قيل : الاشتغال بهذا في جميع الطواف أفضل من الاشتغال بالقراءة ولو بنحو : ﴿قل هو الله أحد﴾، بل منعها فيه بعض المالكية؛ لحديث رواه ابن ماجة[٣٣٦] : «إن من طاف أسبوعا ولم يتكلم فيه إلا بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله محيت عنه عشر سيئات، وكتبت له عشر حسنات، ورفع له بها عشر درجات».

---

[٣٣٠] انظر : «الحاوي الكبير» (٤/ ١٥٤) «الشرح الكبير» (٧/ ٣٢٣) «المجموع شرح المهذب» (٨/ ٥٥) «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (١/ ٤٨٣) «الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» (٢/ ٣٢١)

[٣٣١] انظر : «النجم الوهاج في شرح المنهاج» (٤٩٤)

[٣٣٢] هو الإمام أحمد بن أحمد بن سلامة، أبو العباس، شهاب الدين القليوبي (١٠٦٩ هـ): الفقيه المتأدب، من أهل قليوب (في مصر) له حواش وشروح ورسائل، وكتاب في تراجم جماعة من أهل البيت سماه (تحفة الراغب) و (تذكرة القليوبي) ورسالة في (فضائل مكة والمدينة وبيت المقدس وشيء من تاريخها) و (الهداية من الضلالة في معرفة الوقت والقبلة من غير آلة). انظر «الأعلام» (١/ ٩٢)

[٣٣٣] نحو هذا الحديث رواه البيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٦٢) عن بريدة.

[٣٣٤] كذا وقع في الأصل، حيث أدرج في المتن، وهو غير موجود في «إرشاد الأنام» (٣٣)

[٣٣٥] كذا وقع في الأصل وفي مخطوط «فيض الملك العلام» ورقة ٤، حيث أدرج في المتن، وهو غير موجود في «إرشاد الأنام» (٣٣)

[٣٣٦] رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٩٥٧) عن أبي هريرة.

مختارا عامدا عالما[٥٥٦] بتحريمه وبالإحرام، وبكونه طيبا يعلق، وإن جهل وجوب الفدية في سائر أنواعه[٥٥٧].

(**ومقدمات الجماع**)[٥٥٨]، ودمها واجب على محرم ذكر مميز باشر بشهوة[٥٥٩]، عامدا عالما بالتحريم والإحرام مختارا، أنزل أو لم ينزل، ولو بين التحللين، ولو لم يجامع بعد ذلك، أو استمنى فأنزل، ويتكرر الدم بتكرر مقدماته.

أما لو جامع بعد ذلك اندرجت فدية المقدمات في فدية الجماع، سواء كانت بدنة أو شاة، وإن تحلل بينه وبين المقدمات زمن طويل، كما يندرج الحدث الأصغر في الأكبر، سواء [تقدمت][٥٦٠] المقدمة على الجماع أو تأخرت[٥٦١].

[٥٥٦] بخلاف الجاهل بالتحريم أو بكونه طيبا فلا حرمة ولا فدية لما صح أنه - صلى الله عليه وسلم - لم يوجب الفدية على من لبس مطيبا جاهلا. انظر «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٣/ ٣٣٥)

[٥٥٧] أو جهل الحرمة في بعضها. انظر «حاشية الشرواني على تحفة المحتاج» (٤/ ١٦٨) «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٣/ ٣٣٥)

[٥٥٨] كالمفاخذة والمعانقة والقبلة واللمس والنظر مع علم التحريم والاختيار والشهوة ولو مع حائل وإن لم ينزل. أفاده الشيخ يوسف في «إرشاد الأنام» (٣٥) وقال الشيخ أبو بكر شطا في «إعانة الطالبين» (٢/ ٣٦٠) : ولا دم في النظر بشهوة، والقبلة بحائل، وإن أنزل بخلاف ما سوى ذلك من المقدمات، فإن فيه الدم وإن لم ينزل، إن باشر عمدا بشهوة.

[٥٥٩] قال الإمام النووي في «المجموع» (٧/ ٤١١) : (وأما) اللمس والقبلة ونحوهما بغير شهوة فليس بحرام ولا فدية فيه بلا خلاف (وأما) قول إمام الحرمين والغزالي كل مباشرة نقضت الوضوء فهي حرام على المحرم فغلط وسبق قلم يتأول على أن المراد كل ملامسة تنقص الوضوء فهي محرمة بشرط كونها بشهوة ومرادهما بهذه العبارة استيعاب صور اللمس اتفاقا واختلافا والله أعلم قال الصيمري والماوردي وصاحب البيان لو قدم المحرم من سفر أو قدمت امرأته من سفر فقبلها أو أراد أحدهما سفرا فودعها وقبلها فإن قصد تحية القادم والمسافر وإكرامه ولم يقصد شهوة فلا فدية وإن قصد الشهوة عصى ولزمته الفدية وإن لم يقصد شيئا فوجهان (أحدهما) لا فدية لان ظاهر الحال يقتضى التحية (والثاني) تجب لأنها موضوعة للشهوة فلا تنصرف عنها إلا بنية هكذا قالوه وهذا الوجه ضعيف والصواب أن لا فدية لأنها لا تجب إلا بالشهوة ولم يقصد هنا شهوة ولا يشترط قصد غير الشهوة والله أعلم.

[٥٦٠] في الأصل : (تقدم مت)

[٥٦١] انظر : «رفع الأستار عن دماء الحج والاعتمار» (٥٨-٥٩)

[مكروهات النسك]

(تتمة) : مكروهات النسك خمسة وعشرون :

أولها : الجدال[٥٨٥].

والثاني : النظر بشهوة[٥٨٦]؛ لأنه لا يناسب المحرم.

والثالث : تسمية الطواف شوطا[٥٨٧].

والرابع : أخذ [قص][٥٨٨] الجمرات من المسجد[٥٨٩].

والخامس : أخذها من الجمرة[٥٩٠]؛ لأنه لا يبقى فيه إلا الحصى المردود، وما يقبل منه يرفع، وإلا لسد ما بين الجبلين[٥٩١].

والسادس : أخذها من محل نجس[٥٩٢]، سواء كانت الحصاة طاهرة أم متنجسة[٥٩٣].

---

[٥٨٥] انظر : «اللباب في الفقه الشافعي» (٢٠٩)

[٥٨٦] انظر : «اللباب في الفقه الشافعي» (٢٠٩)

[٥٨٧] وهو المعتمد كما قال به الإمام الرملي، ونقله قليوبي في «حاشيته» (٢/ ١٣٦) والذي اختاره الإمام النووي عدم الكراهة وشدد النكير على من قال بالكراهة. فقد قال في «المجموع» (٧/ ١١٩) : هكذا نص عليه الشافعي وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عمر وابن عباس تسمية الطواف شوطا وهذا يقتضي أن لا كراهة فيه إلا أن يقال إنما استعملاه لبيان الجواز وهذا جواب ضعيف.

[٥٨٨] كذا في الأصل، والقص بمعنى الجص، لعل المراد به الحصى. والله أعلم.

[٥٨٩] قال الإمام الشافعي في «الأم» (٢/ ٢٣٤) : ئلا يخرج حصى المسجد منه.

[٥٩٠] وقد علله الإمام الشافعي في «الأم» (٢/ ٢٣٤) بقوله : لأنه حصى غير متقبل وأنه قد رمى به مرة. -انتهى-. انظر أيضا «المجموع» (٨/ ١٣٨) «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (١/ ٤٨٩) «الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» (٢/ ٣٢٦) «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٤/ ١١٦) «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (٢/ ٢٦٦) «نهاية الزين في إرشاد المبتدئين» (٢١٠)

[٥٩١] وأصل هذا القول من ابن عباس رضي الله عنهما كما رواه البيهقي في «سننه» (٩٨١٥)

[٥٩٢] انظر : «الأم» (٢/ ٢٣٤) «المجموع» (٨/ ١٣٨) «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (١/ ٤٨٩) «الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» (٢/ ٣٢٦) «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٤/ ١١٦) «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (٢/ ٢٦٦)

[٥٩٣] أما الحصى المتنجس الذي لم يؤخذ من محل متنجس فتزول كراهته بالغسل. أفاده الشرواني في «حاشيته على تحفة المحتاج» (٤/ ١١٦)

أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته *** عند الصراط إذا ما زلت القدم[١٦٣].

قال الدميري : «هذه الأبيات أحسن ما يقوله الزائر بعد ذلك» أي السلام على الرسول وصاحبيه. انتهى[١٦٤].

ويقول: (اللهم إني أسألك، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى، اللهم فشفعه في وشفعني في نفسي)[١٦٥].

ثم يقف بين القبر والأسطوانة[١٦٦] التي هناك، ويستقبل القبلة، ويحمد الله تعالى [ويمجده][١٦٧]، ثم يدعو لنفسه بما أحب، ولوالديه، ولمن شاء من أقاربه وأشياخه والمسلمين[١٦٨].

ثم يأتي الروضة الشريفة، فيكثر فيها من الدعاء، والصلاة، والتلاوة، والذكر. فقد ثبت في «الصحيحين» عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : «ما بين [قبري][١٦٩] ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي»[١٧٠].

ويقف عند المنبر، ويدعو.[١٧١] وروى : أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا

---

[١٦٣] انظر : «المجموع شرح المهذب» (٨/ ٢٧٤) «الجوهر المنظم» (٩٥)

[١٦٤] انظر : «مغني المحتاج» (٢/ ٢٨٤)

[١٦٥] هذا الدعاء أصله من حديث رواه الترمذي في «سننه» (٣٥٧٨) وصححه وغيره من الحفاظ.

[١٦٦] هي علم على جهة الرأس الشريف فيجعلها عن يساره وتكون الأسطوانة المقابلة لها الملاصقة للمقصورة المستديرة بالحجرة الشريفة على يمينه. أفاده ابن حجر في «الجوهر المنظم» (٩٧)

[١٦٧] في الأصل: (ويمجمده)

[١٦٨] انظر : «الجوهر المنظم» (٩٧)

[١٦٩] كذا في يالأصل، والذي ثبت في «الصحيحين» بلفظ : (بيتي)

[١٧٠] رواه البخاري في «صحيحه» (١١٣٧) عن عبد الله بن زيد المازني وفي (١١٣٨) (١٧٨٩) (٦٢١٦) عن أبي هريرة. ومسلم في «صحيحه» (٣٣٤٧) (٣٣٤٨) عن عبد الله بن زيد المازني وفي (٣٣٤٩) عن أبي هريرة.

[١٧١] انظر : «الجوهر المنظم» (٩٩) (١١٨)

علينا إكرامه ورضاه، في هذه الدار إلى أن نلقاه، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، وكذلك ذريتنا وأحبابنا وإخواننا وذرياتهم آمين.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله،

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،

والحمد لله رب العالمين.

تم هذا الكتاب المبارك ٢٤ شوال ١٢٨٤ م.[٦٧٨]

---

[٦٧٨] قال ابن حرجو الجاوي الفقير إلى عفو ربه الباري : هذا آخر ما وجدته في النسخة المخطوطة التي عثرت واعتمدت عليها، وبهذا انتهيت من تحقيقه، وذلك في ليلة الأربعاء، ٢٠١٦/١٢/١٣، سائلا الله تعالى ن ينفعني به وكل من يطالعه، ويجعله ذخرا صالحا لي يوم لقائه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

[واجبات العمرة] ٤٧
[شروط صحة الرمي] ٥٠
[شروط صحة النفر الأول] ٥٥
[سنن النسك] ٥٨
[كيفيات النسك] ٦٩
[محرمات الإحرام] ٧٢
[أنواع الدماء في النسك] ٧٤
[أسباب دم التخيير والتقدير] ٨٤
[مكروهات النسك] ٩١
[استحباب زيارة قبر النبي ﷺ وآدابها] ٩٥
[فهرس الموضوعات] ١٠٧